مَجلةٌ تُراثيَّة فصليَّةٌ محكَّمة

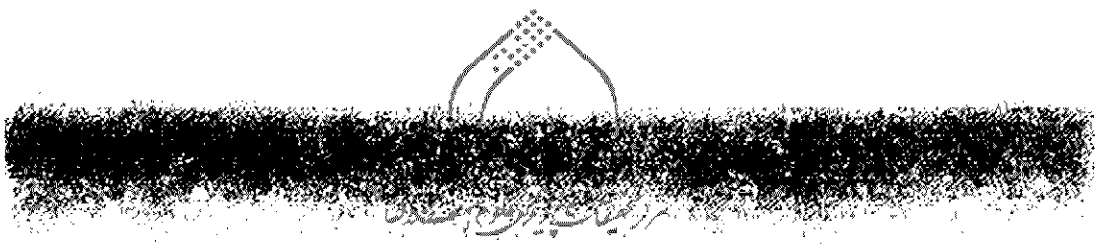

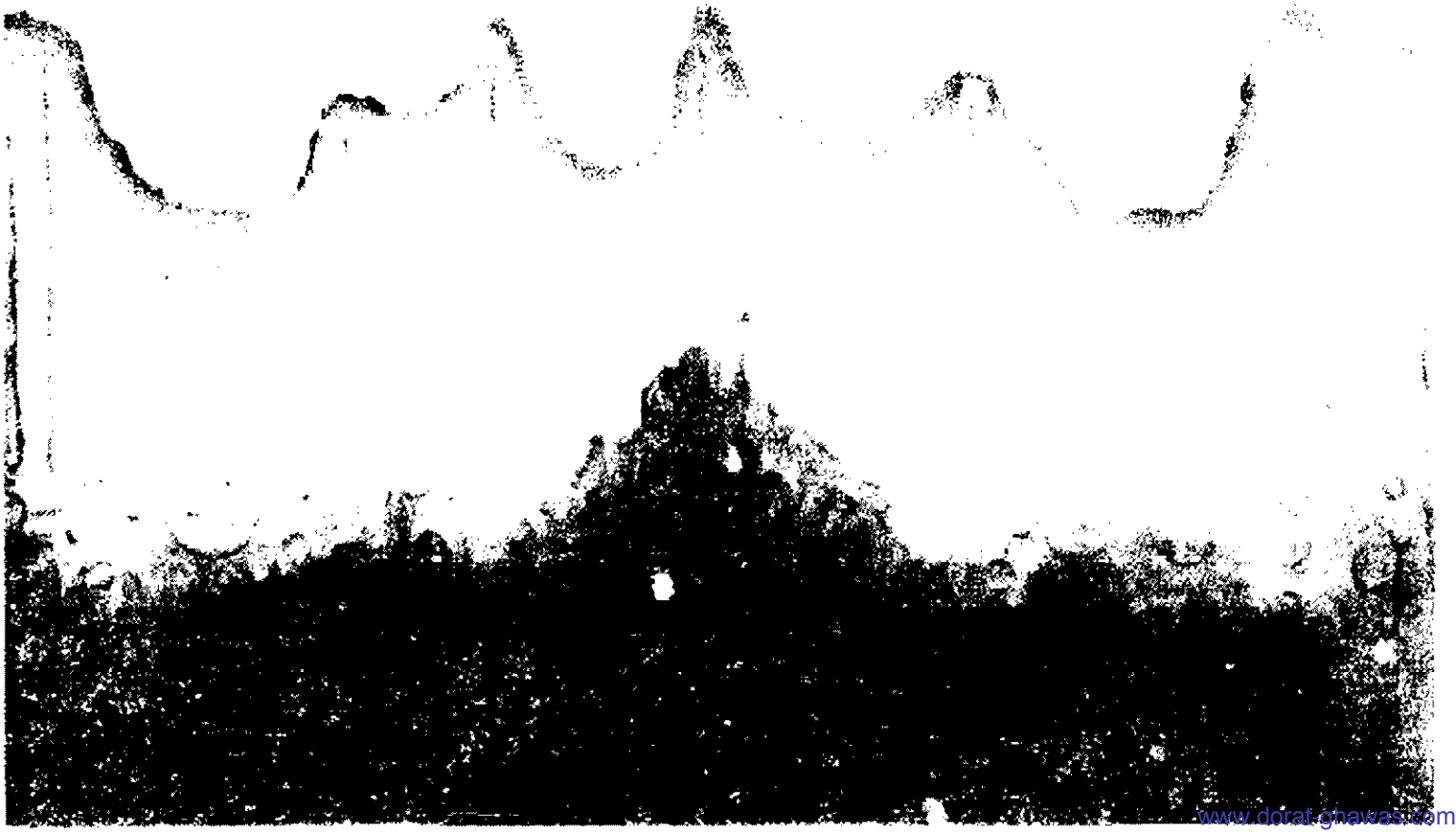

www.dorat-ghawas.com

المورد ـ العدد الثاني ـ المجلد الثلاثون

في هذا العدد

المحتوى

■ **الموردة**

• ومكر اولئك هو يبور ..... د . محمد البكاء ٣ ـ ٤

■ **بحوث ودراسات**

• جهود ابي عبيدة
في رواية الشعر ..... د . زكي ذاكر الفجر ٥ ـ ١٥

• تفاوت الشعر في
النقد العربي القديم ..... أ . د . فائزطه عمر ١٦ ـ ٢٤

• الخصيصه النصية في شعر الخوارج ..... د . عزمي الصالحي ٢٥ ـ ٣٠

• معالم اسلوبية عند ابن الاثير
من كتاب المثل السائر ..... د . احمد قاسم الزمر ٣١ ـ ٤٢

• الحقول الدلالية واشكالية المعنى ..... احمد جواد ٤٣ ـ ٤٧

• شعرية الخطاب واشكالية التجنيس ..... د . محمد صابر عبيد ٤٨ ـ ٥١

• جهود علماء الكوفة وبيوتها العلمية في
تواصل الثقافة العربية الاسلامية ..... د . نوري عبد الحميد العاني ٥٢ ـ ٥٩

• صفة الخلفاء ونقش خواتيمهم ..... د . محمد جاسم الحديثي ٦٠ ـ ٧٥

• تخطيط المدينة العربية القديمة ..... أ . د . حيدر عبد الرزاق كمونه ٧٦ ـ ٨٤

• رئيس المدينة الفاضلة في فلسفة الفارابي ..... أ . د . ناجي التكريتي ٨٥ ـ ٩٠

■ **نصوص محققة**

• المادة الصوتية في كتاب الايضاح
في القراءات للاندرابي ..... حقي عبد الرزاق لطيف الصالحي ٩١ ـ ٩٦

• شعر الحزين الكناني ..... عبد العزيز ابراهيم ٩٧ ـ ١١٢

• كتابان من المغرب ..... د . احمد مطلوب ١١٣ ـ ١١٧

■ **الجديد في المكتبة**

• ديوان عامر بن الطفيل العامري ..... أ . د . ايهم عباس القيسي ١١٨ ـ ١١٩

■ **اخبار التراث العربي** ..... حسن عربيي ١٢٠ ـ ١٢٦

■ **مطبوعات وصلت المجلة** ..... نجلة محمد ١٢٧ ـ ١٢٨

www.dorat-ghawas.com

شعر الحزين الكناني

جمع وتحقيق
عبدالعزيز ابراهيم

شخصية الشاعر
إسمه ونسبه

هو عمرو بن عبيد بن وُهَيب بن مالك بن حريث بن جابر بن بجير - راعي الشمس الاكبر - بن يعمر بن عدي بن الدِّيل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة[1] بن خزيمة[2].

وقد أجمعت المصادر التراثية[3] على إسمه إلا المؤتلف[4] ولسان العرب[5] فذكر صاحباهما أنه عمرو بن عبد. وأعتقد أنه تصحيف جاء بفعل النُساخ. أما نسبه فإنه ينتهي عند كنانة. فإذا قيل في النسب كناني فهو من ولد كنانة بن خزيمة غير النضر، مثل ليث والدِّيل وضمرة بني عبد مناة ابن كنانة فيقال كناني ليثي كما يذكر ذلك صاحب اللباب في تهذيب الانساب[6].

الحزين الكناني إذن عربي النسب خالصه يؤيد ذلك ما رواه الواقدي[7] من أنه صليبة. وهذا الرأي يدحض ما جاء به عمر بن شبه منسوباً للواقدي[8] يزعم أن الحزين مولى وانه (بن سليمان) ونقله ابن ماكولا في كتابه[9]، ولكنه قال: (ويقال بل اسم ابيه سليمان مولى بني الدِّيل). وهذه الكلمة - يقال - عندما تتصدر الجملة فإن معناها يكون أميل لرواية ضعيفة يدحضها ما ذكره بالنص المصعب الزبيري (ت / ٢٣٦ هـ) في كتابه[10] من أن الحزين أحد بني الدِّيل بن بكير (بكر). ولم يقل الرجل الذي يعده الاستاذ المحقق أحمد[11] محمد شاكر من أقدم المؤلفين وكتابه من المصادر الاولى المعتمدة. ويؤيد ما ذهبت اليه ان الآمدي[12] نقل عن الزبير بن بكار في ترجمته للحزين قوله: إنما سموا - يقصد جد الحزين ابن بجير الملقب براعي الشمس الاكبر - رعاة الشمس لأن الشمس لم تكن تطلع في الجاهلية الا وقدورهم تغلي للضيف وفي ذلك يقول الحزين.

أنـا ابن ربيـع الشمس في كـل شتـوة
وجـدي راعي الشمس وابن عـريب

وهذا لا يدعيه مولى.

لقد تباينت المصادر في نسبه كناني وديلي حتى أوهم المعاصرين أن الحزين الدئلي غير الشاعر مما أوقع هذا الوهم الى الاختلاف في ترجمته، ولكنها لم تذكر تعليلاً لِمَ لُقِّب الشاعر بـ (الحزين) سوى تعليق صاحب الاغاني[13] عن رواية نسبت الى عروة بن أذينة قوله (كان الحزين صديقاً لابي وعشيراً على النبيذ، وكان كثيراً ما يأتيه وكان بالمدينة قينة يهواها الحزين وأكثر غشيانها، فبيعت واخرجت من المدينة فأتى الحزين أبي وهو كئيب حزين كاسمه ..) فربّما يكون واقع الحزن صفة لازمته حتى غلبت عليه، فكانت لقباً له.

أما غير صاحب الاغاني، فإن ابن ماكولا حاول ضبط اسمه لغةً فقال[14]:

حَزِين بفتح الحاء وكسر الزاي التي يليها وآخره نون فهو الحزين الشاعر. أما كنيته فقال عنها صاحب الاغاني[15]: ويكنى أبو الشمناء، وأبو الحكم. وأورد له السيوطي[16] كنية ثالثة هي (أبو تكتم) وأظنها تحريف للحكم.

www.dorat-ghawas.com

ولادته ووفاته

أجمعت المصادر التي ترجمت للحزين أنه من شعراء الدولة الاموية[١٧] أو عصر بني أمية[١٨] وانه من التابعين كما صنفه البعض[١٩] ، ولكنها لم تذكر سنة لميلاده ـ وهذا شانها في اكثر التراجم ـ مما خلق للمتاخرين موقفاً تقديرياً نراه سنة (٥١ هـ) على اعتبار العصر الذي بدأ قبل هذه السنة بعشر ، أي سنة (٤١هـ) .

أما وفاته فلم تسعفنا هذه المصادر ايضاً بسنتها ولكنها لا تخرج عن سني هذا العصر ، ونذهب الى سنة (١٢٥ هـ) ودليلنا الى ذلك رثاء الحزين للإمام زيد بن علي (رض) الذي قتل سنة (١٢٢ هـ) كما يؤكد ذلك الطبري في تاريخه[٢٠] . فيكون الشاعر حياً بعد وفاة المرثي وعمره تجاوز السبعين ، ولا نوافق الزركلي[٢١] الذي قدّر سنة ٩٥ هـ تاريخاً لوفاته للسبب الذي ذكرناه ، يؤيدنا معاصرته لكثير من الشعراء الاموين امثال جرير والفرزدق اللذين توفيا في العقد الثاني من القرن الثاني الهجري وكُثير بن عبدالرحمن قبلهما كما يذهب لذلك صاحب الاغاني[٢٢] .

يبقى موطن الشاعر الذي أجمعت عليه المظان التراثية ، هو الحجاز[٢٣] ويحدد ذلك الدارقطني في كتابه بانه مديني[٢٤] ـ نسبة الى المدينة المنورة ـ وهذا ما دفعه الى تصنيفه بالتابع .

صفاته الخَلْقية :

نقل صاحب الاغاني[٢٥] ما ذكره الخليفة الاموي عبدالملك ابن مروان لابنه عبدالله قوله : سياتيك الحزين الشاعر بالمدينة وهو ذَربُ اللسان ، فاياك أن تحتجب عنه وارضه . وصفته أنه أشعر نو بطنٍ عظيم الانف .. » وذكر ايضاً انه (كان طويلًا أيّداً) ولم تسعفنا المصادر الاخرى عن صفاته شيئاً ينفعنا عن الشاعر غير ما ذكرناه .

أخلاقه :

أغدق صاحب الاغاني وصفاً ـ يقربه من الحطيئة ـ على الحزين ـ فقال[٢٦] : بانه « خبيث اللسان ساقطاً ، يُرضيه اليسير ويتكسب بالشر وهجاء الناس » ولكنه يستدرك بانه « ليس ممن خدم الخلفاء ولا انتجعهم بمدح » مخالفاً بذلك شعراء عصره لكنه يضيف قائلًا[٢٧] : كان الحزين سفيهاً نذلًا يمدح بالنّزر إذا أعطيته ويهجو على مثله إذا مُدح » .

شعره :

لايختلف شعر الحزين الكناني عن غيره من شعراء عصره الذين عاشوا البيئة ذاتها وبين المجتمع نفسه ، فكان شعرهم خالياً من وحشي الكلام يكثر فيه التشبيب الذي عاشته المدينة في العصر الاموي التي عُرفت بـ « اللهو والغناء »[٢٨] وكان الحزين الكناني من هذه المدينة فلا عجب ان اتجه بشعره الى هذا الاتجاه ، ولكن ذلك لا يعني شيوع هذا اللون دون الهجاء أو المدح بل إنّ هذه الاغراض تجتمع في شعره اضافة الى الوصف الذي تجده في أبيات قصائده .

أما مكانته الشعرية فيقول عنها صاحب الاغاني[٢٩] : الحزين الكناني من شعراء الدولة الاموية ، حجازي مطبوع ليس من فحول طبقته » . وحاول المعاصرون أن يحددوا للشاعر طبقة فكان أن وضعه جرجي زيدان مع الشعراء الخلعاء والسكيرين الى جانب الاقيشر الاسدي وبكر بن خارجة والشمردل بن شريك والوليد ابن يزيد (الخليفة) ويعلل ذلك بقوله[٣٠] : وانما نعني بهذه الطبقة الشعراء الذين غلب عليهم السكر والتهتك والمجون » .

والسؤال الذي يعترضنا هل ان شعر الحزين لم يلتفت القدماء لجمعه في ديوان ؟ وجواباً عن هذا التساؤل فإن المظان التراثية لم تذكر شيئاً عن ديوان الشاعر ومن هذه ـ المتوفرة لدينا ـ الفهرست لابن النديم وفهرسة ما رواه عن شيوخه لابن خير الاشبيلي ، لكن اشارة ياقوت الحموي في معجمه[٣١] تفيدنا وهو يترجم لأبي سعيد السكري فيقول : وأما أشعار القبائل فانه عمل منهم اشعار ... بني كنانة » دون أن يفصل ما اشتمل عليه هذا المجموع . وعلق الدكتور يحيى الجبوري في مقدمة تحقيقه لشعر المتوكل الليثي فقال[٣٢] وقد عُرف ابو سعيد السكري (ت / ٢٧٥ هـ) خاصة بصنعة أشعار القبائل ، فقد صنع اشعار بني كنانة ، وفي راجح الظن أن فيه شعراً للمتوكل وعروة بن اذينة والحزين الكناني وغيرهم » .

صنيعي في هذا المجموع :

إنّ جمع شعر الحزين الكناني لم يسبقني احد اليه من المعاصرين ـ كما أعلم ـ ولذا وجدت دافعاً يشدني الى صنع شعره للاهمال الذي اصاب الرجل الذي عُرف بانه ذرب اللسان أتعب معاصريه إنْ هجاهم وآنسهم إنْ مدحهم . فكانت خطواتي التي سرت عليها تشكل نهجاً تمثل في ركائز هي :ـ

١ ـ لما كان شعر الحزين الكناني ضائعاً في المظان التراثية ، تاريخية أو أدبية فقد اتخذت من الرواية الثانية سبيلًا الى هذا الجمع تخريجاً واختلاف رواية ، مضيفاً الشرح والتعليق إنْ احتاجه النص .

٢ ـ تمّ ترتيب المجموع حسب حروف الهجاء وقد وزعته في

www.dorat-ghawas.com

خمس وثلاثين مقطوعة مع ذكر البحر العروضي الذي نُظمت عليه .

٣ ـ رُتبتْ مصادر التخريج وفقاً لقدمها مع الاشارة الى عدد الابيات المذكورة فيها .

٤ ـ في حالة تدافع النص الشعري له او لغيره ذكرت المصدر الذي أشار اليه مع التنبيه الى اسم الشاعر .

٥ ـ حذفت بعض الالفاظ التي لم يتحرج القدماء من ذكرها في مصادرهم وأشرت الى ذلك الحذف بنقاط ، فمن أراد الاصل فإن الكلمة في مصدرها المنقول عنه .

٦ ـ أفضت بالتعليق على القصيدة الميمية التي تزاحم على قولها الشعراء وتداخلت قصائدهم أبياتاً فيها ، ومن هؤلاء الفرزدق وداود بن سلم وخالد بن يزيد ، اضافة الى الحزين الكناني ، وقد حققت قصيدة الحزين بما قطع به صاحب الاغاني في كتابه .

الهوامش

١ ـ الاغاني ٥ / ٣٢٣ .
٢ ـ المؤتلف والمختلف (للآمدي) ٨٨ .
٣ ـ يُنظر الاكمال ٢ / ٤٦٢ ، تبصير المنتبه ١ / ٤٣٦ .
الاغاني ١٥ / ٣٢٣ ، تاج العروس (حزن) ٩ / ٩٧٥ .
المغني ١ / ٣٦٠ ، سمط اللالىء ٣ / ٤٧ .
٤ ـ المؤتلف والمختلف (للآمدي) ٨٨ .
٥ ـ لسان العرب (حزن) ١ / ٦٢٨ .
٦ ـ اللباب في تهذيب الانساب ٣ / ١١٢ .
٧ ـ الاغاني ١٥ / ٣٢٣ .
٨ ـ المصدر نفسه .
٩ ـ الاكمال ٢ / ٤٦٢ .
١٠ ـ نسب قريش ١٦٤ .
١١ ـ الشعر والشعراء (هامش المحقق) ١ / ٦٤ .
١٢ ـ المؤتلف والمختلف (للآمدي) ٨٨ .
١٣ ـ الاغاني ١٥ / ٣٢٣ .
١٤ ـ الاكمال ٢ / ٤٦٢ .
١٥ ـ الاغاني ١٥/ ٣٢٣ وينظر الاكمال ٢ / ٤٦٢ .
١٦ ـ شرح شواهد المغني ٢ / ٧٣٥ .
١٧ ـ الاغاني ١٥ / ٣٢٣ ، سمط اللآلي ، ٣ / ٤٧ (هامش) والاعلام ٢ / ١٨٧ .
١٨ ـ تبصير المنتبه ١ / ٤٣٦ .
١٩ ـ الاكمال ٢ / ٤٦٢ ، والمؤتلف (للدارقطني) ١ / ٣٦٠ .
٢٠ ـ تاريخ الطبري ١٧ / ١٨٠ ، الموسوعة العربية ١ / ٩٣٧ .
٢١ ـ الاعلام ٢ / ١٨٧ . ٢٢ ـ الاغاني ٩ / ٤ .
٢٣ ـ الاغاني ١٥ / ٣٢٣ ، شرح الشواهد ٢ / ٧٣٥ ، الاعلام ٢ / ١٨٧ .
٢٤ ـ المؤتلف (الدارقطني) ١ / ٣٦٠ .
٢٥ ـ الاغاني ١٥ / ٣٢٤ ويُنظر ٩ / ٨ .
٢٦ ـ المصدر نفسه ١٥ / ٣٢٣ ، سمط ٣ / ٤٧ ، الاعلام ٢ / ١٨٧ .
٢٧ ـ الاغاني ١٥ / ٣٣٩ .
٢٨ ـ تاريخ آداب اللغة العربية ١ / ٢٣٤ . ٢٩ ـ الاغاني ١٥ / ٣٢٣ .
٣٠ ـ تاريخ اداب اللغة العربية ١ / ٢٩٥ .
٣١ ـ معجم الادباء ٨ / ٩٨ ـ ٩٩ .
٣٢ ـ شعر المتوكل الليثي ٤٦ .

شعر الحزين الكناني

(١)

(طويل)

١ ـ ألا طرقتْنا آخر الليل زينبُ
عليك سلام ، هل لما فات مطلبُ

٢ ـ فقلت لها : حييت زينب خدنكم
تحية موتى ، وهو في الحيّ يشربُ

التخريج : محاضرات الادباء ٢ / ٤٠٥ .

(٢)

(طويل)

١ ـ نَشدتُك بالبيتِ الذي طِيفَ حولَه
وزمزمَ والبيتِ الحرامِ المحجَّبِ

٢ ـ لِزانيةٍ صفوانُ أم لعفيفةٍ
لاعلم ما آتي وما أتجنبُ

التخريج : الاغاني ١٥ / ٣٣٠ .

(٢) في البيت إقواء .

ـ قدّم صاحب الاغاني لهذين البيتين قائلاً : كان على المدينة طائف يقال له صفوان مولى لآلِ مخرمة بن نوفل ، فجاء الحزين الى شيخ من أهل المدينة ، فاستعار حماره وذهب الى العقيق فشرب ، وأقبل على الحمار وقد سكر ، فجاء به الحمار حتى وقف به على باب المسجد كما كان صاحبه عوّده اياه ، فمرّ به صفوان فاخذه ، فحبسه وحبس الحمار ، ثمّ ردّ الحمار ، وضرب الحزين الحدّ » .

www.dorat-ghawas.com

(٣)

(طويل)

١ ـ أنـــا ابنُ ربَيـــعٍ في كـــلِّ شَتْـــوَة
وجَـــــدي رَاعي الشَّمسِ وابن عـــــريبِ

التخريج : المؤتلف والمختلف (للآمدي) ٨٨ .

ـ نقل صاحب المؤتلف عن الزبير بن بكار قوله : إنّما سموا رعاة الشمس ، لأنَّ الشمس لم تكن تطلع في الجاهلية الا وقدورهم تغلي للضيف وفي ذلك يقول الحزين » .

(٤)

(طويل)

١ ـ لَعلَّـــكَ بـــالجـــربـــاء أو بحكِـاكـــةٍ
تُفـــاخِـــرُ أُمَّ الفضـــل وابنـــة مِشـــرح
٢ ـ ومـــا منهمـــا الاحصـــانُ نَجيبـــةً
لهـــا حَسَبٌ في قـــومهـــا مُتـــرجّـــحُ

التخريج : تاريخ الرسل والملوك (للطبري) ٧ / ٥٢٣ .

(١) في البيت اقواء .

ـ جاء في تقديم الطبري للنص قوله : قال الحزين الدّيلي لعبدالله بن الحسن يدعى عليه ولادة الجرباء . والجرباء هذه بنت قُسامة بن رومان من طيّ سميت بالجرباء لحسنها عن بقية النساء ـ يُنظر الاغاني ٢١ / ١١٤ .

(٥)

(متقارب)

١ ـ أقـــولُ لَـــهُ حينَ واجَهْتُـــهُ
عَلَيـــكَ السَّـــلامُ أبـــا جَعْفَـــرِ
٢ ـ فَـــانْتَ المُهـــذَّبُ من غـــالبٍ
وفي البيتِ منهـــا الـــذي تُـــذْكَـــرُ
٣ ـ فهـــذِي ثِيـــابي قـــد أخلقتْ
وقـــد عضّني زَمَنٌ منكـــرُ

التخريج : مكارم الاخلاق / ١٠٨ ، الاغاني ١٢ / ٢١٧ ، المؤتلف والمختلف (للدارقطني) ١ / ٣٦٠ ، لباب الآداب / ٩٣ .

(١) (ألفيته) بدلًا من (واجهته) في المكارم ، والبيت فيه اقواء . وقد أهملت حركة القافية في الاغاني وكسرت في لباب الآداب ، وسكنت في المكارم ، علماً أن الابيات الاخرى مضمومة الراء .

(٢) (هاشَمَ) بدلًا من (غالب) في اللباب . وروي الشطر الاول :

(وأنت كريم بني هاشم) . (منه) بدلًا من (منها) في الشطر الثاني في اللباب .

(٣) (وهذي) بدلًا من (فهذي) في المكارم .

ويروى الشطر الأول في المؤتلف : فهذان ثَوبان قد أخْلَقا .

ـ ذكر الدارقطني ان الحزين خرج فلقي عبدالله بن جعفر بن أبي طالب وهو على بغلٍ عليه مقطعات خزٍّ فقال : ـ

أمّا صاحب مكارم الاخلاق فقد حوّل الأبيات الى شواهد حكاية دون ان يذكر صاحبها فقال : إنّ (عبدالله بن جعفر كان في سفر له فمرّ بفتيان يوقدون تحت قدر لهم فقال اليه أحدهم فقال :

أقـــول لـــه حين الفيتـــه
عليـــك السَّـــلام أبـــا جعفـــر

فوقف وقال : السلام عليك ورحمة الله وقال :

وهـــذي ثيـــابي قـــد أخلقت
وقـــد عَضّني زَمن مُنكـــز

قال : فهذي ثيابي مكانك . وعليه جُبّة خزٍّ وعمامة خزّ ، ومطرق خزٍّ تعينك على زمنك المنكر قال :

وأنت كـــريمُ بني هـــاشم
وفي البيت منهـــا الـــذي يُـــذكـــر

قال : يا ابن أخي ، ذلك رسول الله (ﷺ) :

وقد نسب الأبيات باسناد عن مصعب الزبيري أن الذي أنشد هذا الشعر الحزين الكناني .

وتبقى رواية الاغاني فهي لا تختلف كثيراً إلا في الدافع الذي كان وراء استجداء عبدالله بن جعفر ، فقال ان الحزين قُمِر في العقيق ـ أي غُلب في القمار ـ في غداةٍ باردةٍ ثيابه ، فمرّ به عبدالله بن جعفر وعليه مُقطعات خزٍّ ، فاستعار الحزين من رجل ثوباً ، ثمّ قام اليه فقال : ـ اقولُ .. الابيات .

(٦)

(وافر)

١ ـ يـــا أهـــل المـــدينـــة خبِّـــروني
بـــأيِّ جـــريـــرة حُبِسَ الحمـــارُ
٢ ـ فمـــا للعيـــر من جُـــرمٍ اليكم
ومـــا بـــالعيـــر إنْ ظُلِم إنتصـــارُ

التخريج : الاغاني ١٥ / ٣٣٠ .

قال صاحب الاغاني في تقديمه البيتين : كان على المدينة طائفٌ يقال له صفوان ، مولى لآل مخرمةَ بن نوفل ، فجاء الحزين الدّيلي الى شيخ من أهل المدينة فاستعاره حماره وذهب الى العقيق فشرب ، وأقبل على الحمار وقد سكر ، فجاء به الحمار حتى وقف به على باب المسجد كما كان صاحبه عوده إياه ، فمرّ

www.dorat-ghawas.com

به صفوان فاخذه فحسبه وحبس الحمار، فاصبح والحمار محبوس معه فانشأ يقول :ـ (الابيات) . فرّوا الحمار على صاحبه وضربوا الحزين الحدّ .. » .

(٧)

(طويل)

١ ـ صَحَبتُك عاماً بعد سَعد بن نوفل
وعمرو فما أشبهتَ سعداً ولا عمرا
٢ ـ وجادًا كما قَصرت في طَلب العلا
فخرت به ذمّاً وحازا به شكرا
٣ ـ أولاك الجِعاد البيض من آل مالكٍ
وأنتم بنو قين لحقتم به نزرا
٤ ـ نسوق بيعورا أميرا كأنّما
نَسوق به في كلّ مجموحةٍ وَبرا
٥ ـ فإن يكن البيعورا ذَمّ رفيقه
قراه فقد كانت إمارته نكرا
٦ ـ ومتبع البيعورا يُرجو نواله
فقد زاده البيعورُ في فقره فقرا

التخريج : الاغاني ١٥ / ٣٣٥ .

(٣) نصب (نزرا) على الحال كانه قال « لحقتم به نزراً قليلًا من الرجال » .

(٤*) بيعورا : (ابو بعرة من بني عامر) عبث باسمه هجاءً له .

وبرا : دويبة على قدر السنور من دواب الصحراء يشبه بها الشخص احتقاراً .

ـ يذكر الاصفهاني في اغانيه حكاية لهذه الابيات فيقول : صحب الحزين رجلًا من بني عامر بن لؤي يلقب أبو بعرة ، وكان استعمل على سعاياتٍ فلم يصنع اليه خيراً ، وكان قد صحب قبله عمرو بني مساحق وسعد بن نوفل فاحمدهما فقال له » .. فكانت هذه الابيات هجاءً لابي بعرة .

(٨)

(متقارب)

١ ـ فإنْ تَكُ يا طَلْحُ أعْطَيْتَني
غُذَافِرةً تَسْتَخِفُّ الضَّفَارَا
٢ ـ فما كان نَفْعُك لي مَرّةً
ولا مَرّتين ولكن مِرارا
٣ ـ أبُوكَ الذي صَدَقَ المُصْطفى
وسَارَ مع المُصْطَفى حَيثُ سَارا
٤ ـ وأمّكَ بَيْضَاءُ تَيْمِيّةٌ
إذا نُسِبَ النّاسُ كانت نُضَارا

التخريج : نَسب قريش / ٢٧٨ ـ ٢٧٩ ، المُحبر / ١٥٢ ، البيان والتبيين ٣ / ٢٣٤ ـ ٢٣٥ (الاول والثاني) .
ـ ويُنظر المنمق لابن حبيب ص ٤٧٩ ـ ٤٨٠ .

(١) ـ (وانْ) بدلًا من (فإن) في نسب قريش والمحبر .

العذافرة : الناقة الشديدة العظيمة ، الضفارا : الضفيرة التي تشدّ بها الناقة . وروي عجز البيت في البيان : « جمالية تستخفّ السفارا » والجمالية : الناقة ، والسفارا : حبل يشدّ طرفه ، على خطام البعير .

(٤) المقصود بالتيميّة هي عائشة بنت طلحة بن عبدالله التيمي .

أجمعت مصادر التراث التي ذكرت هذه الابيات أنّ الحزين الكناني (الديلي) قالها في طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق (رض) وكان معطاءً .

(٩)

(طويل)

١ ـ لحَا اللّهُ من قُريش تحالفوا
على البُخل بالمعروف والجودِ بالنُّكرِ
٢ ـ فصاروا لخلق الله في اللؤم غايةً
بهم تضرب الامثال في النثر والشعرِ
٣ ـ فيا عمرو لو أشبهت عمراً ومصعبا
حُمِدتَ ولكنْ أنت منقبضُ البشرِ
٤ ـ بني أسدٍ، سادتْ قريش بجودها
مَعَدّاً وسادتكُمْ مَعَدّ يَدَ الدّهرِ
٥ ـ تجودُ قُريشٌ، بالندى ورضيتم
بني أسد باللؤم والذّلّ والفدرِ
٦ ـ أعمرو بن عمرو، لست ممن تعدّه
قُريشٌ إذاً ما كاثروا الناسَ بالفخرِ
٧ ـ ابتْ لك يا عمرو بن عمرٍو دناءةٌ
وخلق لئيم أن تَريشَ وأن تَبرِي

التخريج : الاغاني ١٥ / ٣٣٩ .

(٤) يَد الدّهر : طول الدّهر .

(٦) ما كاثروا الناس بالفخر : الادعاء بالفخر باطلًا .

ـ ذكر الاصفهاني في أغانيه فقال : لقي شبان من ولد الزُّبير الحزينَ ، فتناولوه بالسنتهم وهمّوا بضربه ، فحال بينهم وبينه ابن

www.dorat-ghawas.com

لمصعب بن الزبير ، فقال الحزين يهجوهم ، ويهجو جماعة من بني أسد ابن عبدالعزي سوى بني مصعب الذين منعوهم منه .

(١٠)

(وافر)

١ ـ حَلفتُ ومـــا صَبـــرتُ على يَمينٍ
ولـــو أدعى الى ايمـــان صبـــرِ
٢ ـ بـــربُّ الـــراقصـــاتِ بشُعثِ قـــومٍ
يُـــوافـــون الجِمـــازَ لصُبـــحِ عشـــرِ
٣ ـ لـــوَ أنَّ اللـــؤمَ كـــان مـــع الثـــريّا
لكـــان حليفَـــه عُمـــرو بُن عمـــرو
٤ ـ ولـــو أني عـــرفتُ بـــانَّ عمـــراً
حليفُ اللـــؤم مـــا ضيَّعتِ شعـــري

التخريج : المعارف (البيت الثالث) / ٢٢١ ، الأغاني ١٥ / ٣٣٦ .

(٢) الراقصات : الإبل ترقص في سيرها .

شُعث : جمع أشعث وهو المغبّر الرأس / مختار الصحاح / شعث ٣٣٩ .

ـ يروي صاحب الأغاني أنّ الحزين دخل (على عمرو بن عمرو بن الزُبير بن العوام منزله : فامتدحه وسأله حاجةً . فقال له : ليس الى ما تطلبُ سبيل ، ولا نقدر أنْ نملأ الناس معاذير ، وما كلُّ من سألنا حاجة استحقّ أنْ نقْضيها ، ولرُبَّ مُستَحق لها قد منعناه حاجته . فقال الحزين : أفمن المستحقين أنا ؟ قال : « لا والله ، وكيف تكون مستحقاً لشيء من الخير وأنت تشتم أعراض الناس وتهتك حريمَهم ، وترميهم بالمعْضِلات ، إنّما المستحق من كفّ أذاه ، وبذل نداه ، ووقم ـ بمعنى قهر ـ أعداه . فقال له الحزين : أفمن هؤلاء أنت ؟ فقال له عمرو : أين تُبعدني لا امّ لك من هذه المنزلة وأفضلَ منها ! فوثب الحزين من عنده وأنشا يقول : الأبيات ..

(١١)

(طويل)

١ ـ هِـــلالُ بن يحيى غُـــرّةٌ لا خفَـــا بهـــا
على النـــاس في عُسرٍ الـــزمانِ ولا اليُسـر
٢ ـ وسعـــدُ بن ابـــراهيم ظفـــرٌ مـــوشّـــخٌ
فهـــل يستـــريـح النـاسُ من وسَـخ الظفـرِ

التخريج : الأغاني ١٥ / ٣٤٠ .

قال صاحب الأغاني إنّ الحزين قالها لهلال بن يحيى بن طلحة .

(١٢)

(متقارب)

١ ـ عَلَيْـــك السَّـــلامُ أبـــا جَعْفـــرٍ
ولَستُ بهـــــزٍّ لـــــدى المَحْضَـــــر

التخريج : محاضرات الأدباء ٢ / ٤ .

ذكر الإصبهاني في كتابه ما نصه : « دخل الحسن بن الكناني على عبدالله بن جعفر فأنشده .. البيت . فقال أخطأت ، حييتني بتحية الموتى وقد امكنك أن تقول : سلام عليك أبا جعفر » .

● والإسم قد حدث فيه تحريف ، ربما يعود للنُساخ . والصحيح هو الحزين الكناني لأن رواية الأغاني وغيرها من كتب التراث تؤكد العلاقة بينهما وخاصة بعد ان اكرمه .

(١٣)

(متقارب)

١ ـ تبَغّينَ الجِقـــــابَ وبطنَ بُـــــزْمٍ
وقُنّـــــعَ من عَجـــــاجتهنَّ صَـــــار

التخريج : معجم البلدان (برم) ١ / ٤٠٣ .

١ ـ البُزْم : موضع بين ضرية والمدينة .

نسب ياقوت الحموي البيت الى الكناني دون ذكر اسمه ، ولكون المكان قريب من المدينة والتي عاش بها الحزين ، فإني رأيت نسبته اليه دون غيره .

(١٤)

(بسيط)

١ ـ مـا بـالُ سِنّيـكَ أمْ مـا بَـالُ كَسرِهمـا
أهكـــذا كُسِـــرا في غيـــر مـــا بَـــاسِ
٢ ـ ام نَفْخَـــةٌ من فتـــاةٍ كنتَ تـــالفُهـــا
أم نـــالهـــا وسط شـــربٍ صـــدمـــة الكـــاسِ

التخريج : الأغاني ١ / ٢٣١ .

قال صاحب الأغاني أنّ عمرَ بن أبي ربيعة قد خرجت اليه امرأة فضربته بظاهر كفّها ، فاصابت الخواتيم ـ وكان النساء إذ ذاك يتختمن في أصابعهن العشر ـ ثنيته العُليين وكادت تسقطان ، فقدم البصرة فولجتا ، فثبتتا واسوَدتا ، فقال الحزين الكناني يُعيّره بذلك ...

(١٥)

(منسرح)

١ ـ هَـــلّا شَهيـــلًا أشبهتَ أو بعض أعمـــا
مـــك يـــا ذا الخـــلائق الشكســـة

www.dorat-ghawas.com

٢ ـ ضَيَّعت نَـدمـانـك الكـريمَ ولم تُشـ
ـفِقْ عليـه من ليلـةٍ نَحسِـة
٣ ـ ثم تعـالَلْتَ إذْ أتـاك لـه
صُبحـاً رسـولٌ بعلـةٍ طِفسـه
٤ ـ لكنّ سفيـانَ لم يكن وَكـلاً
لمـا أتتنـا صِـلاتـهُ سلِسـة
٥ ـ سمـا بـه أروعُ ونفسُ فتىً
أروعَ ليست كنفسـك الـدنِسـة

التخريج : الاغاني ١٥ / ٣٣١ .
(٣) الطفسة : القذرة .
(٤) الوَكل : الضعيف العاجز الذي يتكل على غيره .
ـ قال الإصفهاني في مناسبة النص : إنّ الحزين الكناني خرج مع ابن لسهيل بن عبدالرحمن بن عوف ، الى متنزه لهم ، فسكر الحزين وانصرف ، فبات في الطريق وسُلِب ثيابه ، فارسل الى سُهيل يخبره الخبر ويستمذحه فلم يمدحه ، وبلّغ الخبر سفيان بن عاصم بن عبدالعزيز بن مروان ، فارسل اليه بجميع ما يحتاج اليه ، وعوّضه ثمن ثيابه ، فقال الحزين في ذلك : الابيات .....

(١٦)

(طويل)

١ ـ كُـلُّ قُـرَيش قـد حَبَـاني بِنعمـةٍ
وأحسَنَ إلّا ثـابتَ بـنَ سِـباعِ
٢ ـ هَجينٌ لئيمٌ لا يقـوم بِبيتِـه
وليس بـذي فضـل ولا بشُجـاعِ

التخريج : ذيل أمالي القالي / ١٠٠ .
ذكر القالي في أماليه : قال الزبير ، قال الحزين لثابت بن سباع بن عبدالعزيز حليف بني زهرة .

(١٧)

(بسيط)

١ ـ لا بـارك الله في كعبٍ ومجلسهم
مـاذا تجمّـعَ من لـؤمٍ ومن ضَـرَعِ
٢ ـ لا يَـدرسُـون كتـابَ الله بينهم
ولا يصـومـون من حِـرص على الشبـعِ

التخريج : الاخبار الموفقيات / ٣٧٧ ـ ٣٧٨ ، الاغاني ١٥ / ٣٣٢ .
(١) (يَجمّع) بدلاً (تَجمّع) في الاخبار الموفقيات .
الضَرَع : الذل والمهانة .
ـ قال الإصبهاني في أغانيه : حدثنا الصولي ـ قال « مرّ الحزين الدّيلي على مجلس لبني كعب بن خُزاعة وهو سكران ، فضحكوا عليه ، فوقف عليهم وقال ـ الابيات . فوثب اليه مشايخهم فاعتذروا منه ، وسألوه الكفّ وأن لا يزيد شيئاً على ما قاله فاجابهم وانصرف .

(١٨)

(بسيط)

١ ـ لا تَـزرعَنّ من الخـلائق جـدولاً
هيهـات إنْ رُبعَتْ وإنْ لمْ تُـربـعْ
٢ ـ أمـا إذا جـاد الـربيـع لبئـرهـا
نُـزحت ، وإلا فهي قـاعَ بَلقـعْ
٣ ـ هـذي الخـلائق قـد أطـرّتُ شـرارهـا
فلئن سلمتُ لا فَـزعَنّ لِيَنبُـعْ

التخريج : معجم البلدان (جرم) ٢ / ٣٨١ .
قال ياقوت الحموي في معجمه ، كان لعبدالله بن احمد بن جحش أرض يقال لها الخلائق بنواحي المدينة ، فقال بها الحزين النّوالي . (الديلي) .

(١٩)

١ ـ شَـرُّ ابنِ عمـرو حـاضـرٌ لصـديقـه
وخَيـر ابن عمـرو بـالثـريـا معلّقُ
٢ ـ ووجـهُ ابن عمـرو بـاسـرٌ إنْ طلبتـه
نـوالاً إذا جـادَ الكـريم المـوفقُ
٣ ـ فبئس الفتى عمرو بن عمرو إذا غَـدتْ
كتـائب هيجـاء المنيـة تبـرقُ
٤ ـ فـلا زال عمـرٌو للبـلايـا دريـةً
تبـاكِـره حتّى يمـوت وتطـرقُ
٥ ـ يهـز هـريـرَ الكلب عمـرٌو إذا رأى
طعـامـاً فمـا ينفـكُ يبكي ويَشهقُ

التخريج : الاغاني ١٥ / ٣٣٧ ـ ٣٣٨ .
(٢) باسر : كالح .
(٣) الدِرئة : مَسهل أو لين يُنظر مختار الصحاح (درى) ص ٢٠٤ .
تطرق : تجيئه ليلاً .
هذه الابيات ، وأبيات اخرى هي ما هجا به الحزين عمرو بن عمرو بن الزبير بن العوام بعد أن مدحه وساله حاجة فلم يجبه .

www.dorat-ghawas.com

وذكر صاحب الاغاني أنّ محمد بن مروان الذي أجزل له العطاء بعد أن مدحه طلب منه أن يكفّ عن هجاء عمرو ، فقال الحزين : لا والله ولا بُجْمر النّعم وسُودها، لو أعطيتُها ما كففتُ عنه ، لانه ما علمت كثيرُ الشرّ ، قليل الخير ، متسلّط على صديقه فظٌّ على أهله « وخير ابن عمرو بالثريا معلق » . فقال له محمد بن مروان :ـ هذا شعر ، فقال الحزين : بعد ساعة يصير شعراً ، ولو شئت لعجّلته ثمّ قال :ـ الابيات ..

(٢٠)

(طويل)

١ ـ فمَا كانَ من شاني وشان ابن نوفل
وشان بكائي نَوْفَل بن مُسَاحِقِ
٢ ـ بلى إنّها كانت سوابق عبرة
على نَوْفل من كاتبٍ غَيْرَ صادقِ
٣ ـ فَهلا على قبر الوليد بَكيتمُا
وقبر سليمان الذي دوْنَ دَابِقِ
٤ ـ وقَبْر أبي حَفصٍ أخي وأخيكما
بَكَيْتُ بحُزنٍ في الجوانح لاصقِ

التخريج : ذيل الامالي / ١٠٠ .

(٣) يعني بالوليد وسليمان إبني عبدالملك بن مروان .

دابق : بكسر الباء وقد روي بفتحها قرية قرب حلب . معجم البلدان ٢ / ٤١٦ .

(٤) أراد بأبي حفص عمر بن عبدالعزيز . وقيل أراد بأبي حفص سَهْل بن عمرو بن عبدالرحمن بن عمرو بن سهيل العامري . والرأي الأول أقرب الى معنى النصّ .

ويريد بقوله أخي واخيكما يزيد بن عبدالملك .

ـ قال القالي في الذيل : كان الحزين ساله سليمان بن نوفل بن مساحق أن يرثي أباه نوفلاً ، ففعل ، فلم يُثِبْهُ شيئاً ـ فقال الحزين :ـ

(٢١)

(طويل)

١ ـ إذا لم يكنْ للمرء فضلٌ يَزينُه
سِوى ما ادّعَى يوماً فليس له فَضلُ
٢ ـ وتَلقَى الفتى ضخماً جميلا رواؤه
يَزُوعك في النّادي وليس له عقلُ
٣ ـ وآخرُ تنبو العين عنه مهذّب
يجود إذا ما الضّخم نَهْنَهَهُ البخلُ
٤ ـ فيا راجياً عمرو بن عمرو وسيبَه
أتعرف عمراً أم أتاهُ بك الجهلُ
٥ ـ فإن كنتَ ذا جهلٍ فقد يُخطىء الفتى
وإنْ كنتَ ذا حزم إذاً حارت النبلُ
٦ ـ جهلتَ ابن عمرو فالتمس سيبَ غيره
ودونك مرمىً ليس في جدّه هزلُ
٧ ـ عليك ابنَ مروان الاغرّ مُحمّداً
تجدْه كريماً لا يطيش له نَبْلُ

التخريج : الاغاني ١٥ / ٣٣٧ ، تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون / ٣٤ (٢ ـ ٣) .

(٣) (هِمّتُه) بدلًا من (نهنه) (نَهْنه) في التمام .

(٤) أي أتى بك الجهل اليه .

(٥) حارت النبل : أي ضلت سِهامك سبيل القصد .

قدّم الاصبهاني للنص قوله إنّ الحزين هجا عمرو ومَدَحَ محمد بن مروان بن الحكم .. فلما أنشد الحزين محمد بن مروان هذا الشعر أمر له بخمسة آلاف درهم ..

(٢٢)

(طويل)

١ ـ لعمرك ما عمرو بن عمرو بماجدٍ
ولكنّه كِرُّ اليدين بِخيلُ
٢ ـ ينام عن التقوى ويُوقظه الخنا
فيخبطُ أثناء الظلام يجولُ
٣ ـ فلا خيرَ في عمرو لجارٍ ولا له
ذِمامٌ ولكنْ للئام وصولُ
٤ ـ مواعيدُ عمرو تُرّهاتٌ ووجهُه
على كلّ ما قد قلت فيه دليلُ
٥ ـ جبانٌ وفحّاشٌ لئيمٌ مذمّمٌ
وأكذبُ خَلقِ الله حين يقولُ
٦ ـ كلام ابنِ عمرو صُوتةٌ وسطَ بَلقعٍ
وكفُّ ابن عمرو في الرّخاء تطولُ
٧ ـ وإنْ حزبته الحازياتُ تَشنّجتْ
يداه ورمحٌ في الهَياج كليلُ

التخريج : الاغاني ١٥ / ٣٣٨ .

ـ قال الاصبهاني : قال الحزين الدُّيلي يهجو عمرو بن عمرو بن الزبير ـ فبلغ شعره عمراً فقال : ما له لعنه الله ، ولعن من ولده ، لقد هجاني بنية صادقة ولسان صنع ذَلق ، وما عداني الى غيري . قال : فلقي الحزين عروة بن اذينة الليثي فانشده هذه الابيات فقال له : ويحك بعضها كان يكفيك ، فقد بَنيتها ولم تُتم

www.dorat-ghawas.com

أودها وداخَلتها وجعلت معانيها في أكمتها . قال الحزين : ذلك والله أرغب للناس فيها . فقال له عروة : خيرُ الناس من حَلم عن الجَهال ، وما أراه إلا قد حَلم عنك . فقال الحزين : حَلم والله علي شاء أو أبى ، برغمه وصَغره » اي بذلة ومهانة .

(٢٣)

(طويل)

١ ـ أتيتُ هـــلالًا أرتجي فَضْـــلَ سَيبـــه
فـــــافلِتَني ممّـــــا أحبُّ هِـــــلالُ

٢ ـ هـــلال بن يحيى غُـــرّةٌ لا خفـــا بهـــا
لكـــــلِّ أنـــــاسٍ غُـــــرّةٌ وهِـــــلالُ

التخريج : الاغاني ١٥ / ٣٤٠ .

ذكر الاصبهاني في كتابه أنهما قيلا في هلال بن يحيى بن طلحة .

(٢٤)

(بسيط)

١ ـ كـــــأنّمـــا خُلقَتْ كَفّـــاه من حَجَـــرٍ
فليس بين يـــديـــه والنّـــدى عَمَـــلُ

٢ ـ يَـــرى التيَمّم في بَســـرٍ وفي بَحَـــر
مخـــافـــةً أن يُـــرى في كفّـــه بلـــلُ

التخريج : الاخبار الموفقيات / ٣٧٧ ، أمالي القالي ١ / ٤٨ ، روضة العقلاء / ٢٤١ ، المؤتلف والمختلف (الآمدي) / ٨٩ ، سمط اللآلي (الاول فقط) ١ / ١٩٤ شرح مقامات الحريري ١ / ١٥٧ ، لسان المرب (حزن) ١ / ٦٢٨ ، تاج العروس (حزن) ٩ / ١٧٥ .

ـ نسبة النص : ـ في الأخبار الموفقيات والمؤتلف والمختلف ولسان المرب وتاج العروس نُسب للحزين الدئلي (الكناني) . وفي شرح مقامات الحريري وأمالي القالي وسمط اللآلي لجرير الديلي وهو تحريف وقع لاسم الحزين يؤيد ما ذهبتُ اليه المرحوم الاستاذ عبدالعزيز الميمني في تحقيقه للسمط . أمّا في روضة العقلاء فكان النص دون نسبة وهما في الهجاء .

(٢٥)

(وافر)

١ ـ إذا مـــا كنتَ مُفتخـــراً بجَـــد
فعـــــزِّ عن أبي لهبٍ قليـــــلا

٢ ـ فقـــد أخـــزى إلاهَ أبـــاك دهـــراً
وقَلّـــد عِـــرسَـــه حبـــلا طـــويـــلا

التخريج : الاغاني ١٦ / ١٧٧ .

قال الإصبهاني في أغانيه : وُحدثت أنّ الحزين الدّيلي مَرّ بالفضل (بن العباس) يوم جمعة ، وعنده قوم ينشدهم ، فقال له الحزين : أتنشد الشعر والناس يذهبون الى الصلاة ؟ فقال الفضل : ويلَك يا حزين ! أتتعرض لي ، كانّك لا تعرفني ، قال : بلى والله ، إني لاعرفك ويعرفك معي كل من قرأ سورة (تبّت يدا أبي لهب » وقال يهجوه : ـ فاعرض عنه الفضل ، وتكرم عن جوابه وكان الحزينُ مُغرى به وبهجائه .

(٢٦)

(طويل)

١ ـ فَلَمـــا تَـــرَدّى بـــالحَمـــائـــل وانثنى
يَصـــولُ بـــأطـــراف القُنِىّ الـــذُّوابـــلِ

٢ ـ تبيّنتِ الأعـــــداءُ أنّ سِنـــــانَـــهُ
يُطيـــــلُ حَنينَ الامهـــاتِ الثّـــواكـــلِ

٣ ـ تُبيّن ـ فيـــــه مِيْسَم العِـــــزِّ والتقى
وليـــداً يُفـــدّي بين أيـــدي القـــوابـــلِ

التخريج : أمالي المرتضى ١ / ٤٦٢ ـ ٤٦٣ ، الحماسة الشجرية ١ / ٣٢٢ ـ ٣٢٣ .

(١) « ولّما » بدلًا من (فلما) في الحماسة الشجرية .

« القنا والذّوابل » بدلًا من « القّنِي الذّوابل » في الحماسة .

(٢) « تيقّنت » بدلًا من « تبيّنت » في الحماسة .

ـ هذه الابيات قالها الحزين في رثاء زيد بن علي بن الحسين (رض) .

يرى الشريف المرتضى في أماليه أنّ ابن هَرمة أخذ قوله : « ولا كذبت فيك الرّجاءَ القَوابلُ » من قول الحزين الكناني : ـ

فلمـــا تـــرَدّى بـــالحمـــائـــل وانثنى
يَصـــولُ بـــاطـــراف القُنّى الـــذّوابـــلِ

وصدر بيت ابن هرمه : فاقِسمُ ما اكبى زنادك قادِحٌ .

ـ ينظر ديوان ابراهيم بن هرمة / ١٦٨ .

(٢٧)

(طويل)

١ ـ لَعمـــرُكَ لا يـــاتي وإن كـــانَ مُغـــرِقـــاً
.. الـــزّنـــج عُثمـــانُ بن عمـــرو بطـــائـــلِ

٢ ـ ولـــو تعلمُ الصّفـــراء أنّـــكَ زَيْهـــا
بَكتْ أسفـــاً منهـــا العـــذاق الأطـــاولُ

التخريج : نسب قريش / ١١٢ ـ ١١٣ .

www.dorat-ghawas.com

(١) حذفت كلمة من الشطر الثاني لكونها غير لائقة .
(٢) في البيت اقواء .

(٢٨)

(طويل)

١ ـ ومـــا زالَ يَنْمـــوُ جعفـــرُ بنُ مُحمَّـــدٍ
إلى المجـــد حتّى عَبْهلَتـــه عـــوأذلُـــه
٢ ـ وقُلن لـــه هَـــلْ مِن طـــريفٍ وتـــالـــد
من المـــالِ إلّا أنت في الحقِّ بـــاذلُـــه
٣ ـ يُحـــاولنَـــه عن شَيمـــةٍ قـــد عِلمتهـــا
وفي نفســـه أمـــرٌ كـــريمٌ يُحـــاولُـــه

التخريج : الاغاني ١٥ / ٣٣٤ .

(١) عبهلته : تركته وأهملته .
(٢) الحقّ : ما يحق على المرء ويجب . والقصد واحد الحقوق . قال الاصبهاني : « مرّ الحزينُ على جعفر بن محمد ابن عبدالله بن نوفل بن الحارث ، وعليه أطمار ، فقال له : يا ابن أبي الشعثاء ، الى أين أصبحت غادياً ؟ قال : أمتع الله بك ، نزل عبدالله بن عبدالملك الحرّة يريد الحجّ ، وقد كنت وفدت اليه بمصر فاحسنَ إليّ ، قال : أفما وجدتَ شيئاً تلبسهُ غير هذه الثياب قال : قد إستعرت من اهل المدينة فلم يُعرني أحد منهم غير هذه الثياب ، فدعا جعفر غلاماً فقال : ائتني بجبّه صوف ، وقميصٍ ورداء ، فجاه بذلك فقال : أبْلِ وأخلِقْ . فلما ولّى الحزين ، قال جلساء جعفر له : ما صنعتَ ؟ إنّه يَعمد الى هذه الثياب التي كسوتَه إياها فيبيعها ، ويُفسد بثمنها ، قال : ما أبالي أذا كافاتهُ بثيابه ما صنع بها . فسمع الحزين قولهم وما رَدّ عليهم ، ومضى حتّى أتى عبدالله بن عبدالملك فاحسن اليه وكساه . فلما أصبح الحزين أتى جعفراً ومعه القوم الذين لاموه بالامس وأنشده : ـ (الابيات) ثمّ قال له : بابي أنت وامّي ، سمعتُ ما قالوا وما رددتَ عليهم .

(٢٩)

(بسيط)

١ ـ الله يعلَمُ أنْ قـــــد جُبت ذا يمنٍ
ثمّ العـــــراقَين لا يثنيني الســـــأمُ
٢ ـ ثُمّ الجـــزيـــرة أعـــلاهـــا وأسفلهـــا
كـــذاك تَسِـــري على الأهـــوال بي القـــدمُ
٣ ـ ثُمّ المـــواسِمَ قـــد أوطنْتهـــا زَمنـــاً
وحيث تَحلقُ عنـــــد الجمـــــرة اللُّممُ
٤ ـ قـــالـــوا بِمشقُ يُنبِّيـــك الخبيـــرُ بهـــا
ثم ائتِ مصـــــرَ فثمّ النـــائـــلُ العَمَمُ
٥ ـ لمّـــا وقفت عليهـــا في الجمـــوع ضَحىً
وقـــد تَعـــرضَتِ الحَجـــابُ والخَـــدَمُ
٦ ـ حَيّيتـــه بســـلامٍ وهـــو مـــرتَفقٌ
وضَجّـــةُ القـــومِ عنـــد البـــاب تَـــزدحمُ
٧ ـ في كفِّـــه خيـــزران ريُحهـــا عَبقٌ
من كفِّ أروع في عِـــرنينـــه شممُ
٨ ـ يُغْضِي حيـــاءً ويُغضَى مِنْ مَهـــابتـــه
فمـــــا يكلّم إلا حينَ يبتسمُ
٩ ـ تـــرى رؤوس بني مَـــروان خـــاضعـــةً
يمشُـــون حـــولَ ركابَيـــه ومـــا ظُلمـــوا
١٠ ـ إنْ هَشّ هشّوا لـــه واستبشـــروا جـذلًا
وإنْ هُم آنســـوا إعـــراضـــه وجَمـــوا
١١ ـ كلتـــا يـــديـــه ربيـــعٌ عنـــد ذي خُلُقٍ
بحـــرٌ يَفيض وهـــادِي عـــارضٍ هـــزِمُ

التخريج : ديوان الحماسة / ٥٣٠ (٧ ـ ٨) ، نسب قريش / ١٦٤ (٧ ـ ٨) ، الاخبار الموفقيات / ٦٣٤ (٧ ـ ٨) ، الشعر والشعراء ١ / ٦٥ (٧ ـ ٨) ، مكارم الاخلاق / ٥٤ (٧ ـ ٨) تهذيب اللغة ٦ / ٧٣ (٨ فقط) ، الف باء البلوي ٢ / ٣٠٠ (٧ ـ ٨) ، نقد الشعر / ١٠٧ ـ ١٠٨ (٥ / ٦ / ٧ / ٨ / ١١) الاغاني ١٥ / ٣٢٨ ـ ٣٢٩ (٥ / ٦ / ٧ / ٨ / ١١) وكرر (٧ ـ ٨) في ١٥ / ٣٢٢ ـ ٣٢٥ ، وفي ٢١ / ٣٧٦ (٧ ـ ٨) ، المؤتلف والمختلف / ٨٨ ـ ٨٩ (٥ / ٦ / ٧ / ٨) ، الموازنة بين الطائيين ٢ / ٣٦٦ (٨ فقط) ، أمالي المرتضى ١ / ٦٨ (٨ فقط) ، العمدة ٢ / ١٣٨ (٧ ـ ٨) ، زهر الآداب ١ / ١٠٥ (٧ ـ ٨ ـ ١١) ، المحاسن والمساوىء / ٢١٢ (٧ ـ ٨) ، بهجة المجالس ٢ / ٥٩٣ (٨ فقط) ، شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٤ / ١٦٧ ـ ١٦٩ (٧ ـ ٨) ، محاضرات الادباء ٤ / ٣٧٦ (٨ فقط) البديع في البديع / ٤٠٨ (٧ ـ ٨) ، لباب الآداب / ١٠٨ (٧ ـ ٨) ، شرح مقامات الحريري ١ / ١٩٣ (٧ ـ ٨) ، تحرير التحبير / ٢٨٢ ، ٢٩٢ (٥ / ٦ / ٧ / ٨ / ١١) ، وفيات الاعيان ٦ / ٩٥ ـ ٩٦ (٧ ـ ٨ / ١١) ، لسان العرب (حزن) ١ / ٦٢٨ (٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨) ، شرح شواهد المغني ٢ / ٧٣٥ (٧ ـ ٨) ، انوار الربيع ٤ / ٣٥ ـ ٣٩ (٨) وجزء من (١١) تاج العروس (حزن) ٩ / ١٧٥ ـ (٧ ـ ٨) وكرر (٨) في مادة (خزز) ١١ / ١٥٩ .

اختلاف رواية الابيات .

(٥) ـ (عليه) بدلًا من (عليها) في نقد الشعر

www.dorat-ghawas.com

والمؤتلف والتحرير وزهر الآداب . (وعليهم) في لسان العرب) .
(٦) - (الناس) بدلًا من (القوم) في التحرير .
(٧) - (بكفه) بدلًا من (في كفه) في مكارم الاخلاق .

(في كف) بدلًا من (من كف) في نقد الشعر والمؤتلف وزهر الآداب واللسان (نشره) بدلًا من (ريحها) في لباب الآداب . و (ريحه) في التاج والمحاضرات . و (من نشر أبيض) بدلًا من (من كف أروع) في نسب قريش .

ويروى صدر البيت في التهذيب : بكفّه جُهنيٌ ريحه عبقٌ .
(٨) - (فلا يكلم) بدلًا من (فما يكلم) في شرح المقامات وشرح شواهد المغني والوساطة وبهجة المجالس . و (لايتكلم) في انوار الربيع .

(١١) - يروى البيت في نقد الشعر .

كلتـــا يـــديـــه ربيـــع غيـــر ذي خلف
هـــذي خـــروج وهـــذي عـــارض هِمُ

وفي وفيات الاعيان .

كلتـــا يـــديـــه غيـــاث عمّ نفعهمـــا
تستـــوكفـــان ولا يعـــروهمـــا عـــدمُ

ولا تختلف الرواية في انوار الربيع عمّا جاء في الوفيات إلا في (العدم) بدلًا من (عدم) .

اللغة :-

(٦) - مُرتفق : متكىء على مرفقه .
(٧) - أروع : الأروع ، الشجاع .
العرنين : الأنف ، والشمم هنا : الأنفة والعزة .
(١١) - الهادي : المقدّم .
العارض : السحاب الذي يعترض الأفق .
الهِزم : يقال غيث هَزِم : اي لا يستمسك كانه منهزم عن مائه - ينظر لسان العرب (هزم) ٣ / ٨٠٥ - والدلالة انه كريم ، معطاء .

نسبة الابيات :-

١ - للحزين الكناني في الاغاني ونقد الشعر والمؤتلف والمختلف وتحرير التحبير وزهر الآداب ولسان العرب ومكارم الاخلاق ونسب قريش والاخبار الموفقيات وديوان الحماسة والعمدة ، وشرح شواهد المغني ، وتاج العروس ، والوساطة بين المتنبي وخصومه ، والموازنة بين الطائيين .
٢ - للفرزدق في وفيات الاعيان وديوان الحماسة والعمدة وشرح مقامات الحريري ، والف باء البلوي ، والمحاسن والمساوىء ، وانوار الربيع وأمالي المرتضى وبهجة المجالس .
٣ - للقين المذقري في العمدة .
٤ - لداود بن سلم في العمدة .
٥ - لخالد بن يزيد في الاغاني .
٦ - لابي دهبل في محاضرات الادباء .
٧ - للمتوكل الليثي في لباب الآداب .
٨ - دون نسبة في الشعر والشعراء والبديع في البديع والكامل في اللغة ومحاضرات الادباء .

قيلت في :-

١ - عبدالله بن عبدالملك بن مروان في الاغاني ونقد الشعر والمؤتلف والمختلف وزهر الآداب ولسان العرب ونسب قريش والاخبار الموفقيات وتاج العروس (حزن) .
(٢) علي بن زين العابدين (رض) في وفيات الاعيان وديوان الحماسة والعمدة وشرح الحماسة للتبريزي وانوار الربيع وأمالي المرتضى وتاج العروس (خزر) .
٣ - عبدالعزيز بن مروان في الاغاني ومكارم الاخلاق ولباب الآداب .
٤ - قثم بن العباس في الاغاني والعمدة .
٥ - في بعض بني أمية في الشعر والشعراء .
٦ - في بعض بنيه في ديوان الحماسة .
٧ - دون ذكر . في البديع ومحاضرات الادباء ، والف باء البلوي ، والمحاسن والمساوىء ، وتهذيب اللغة وبهجة المجالس ، وتحرير التحبير .

نسبة النص للحزين :

هذه الميمية التي تتداخل مع قصائد أخرى لمختلف شعراؤها ومن قيلت فيهم حتى أشكل على الرّواة قديماً فكّ هذا التداخل وأثر على المعاصرين من المحققين القطع في القصيدة عامة وهذين البيتين خاصة .

في كفـــه خيـــزران ريحهـــا عبق
من كفّ اروع في عـــرنينـــه شمم
يُغضي حيـــاء ويُغضَى من مهـــابتـــه
فمـــا يكلّم الا حين يبتسمُ

www.dorat-ghawas.com

ومردّ هذا اللبس هو القافية الواحدة والوزن ايضاً وسياق المعنى في أبياتها . اقول من هؤلاء المعاصرين د . حفني محمد شرف محقق كتاب ابن أبي الاصبع المصري (تحرير التحبير في صناعة الشعر / ص ٤٨٢) الهامش فلا يقطع برأي ، انما يعرض لهذا التداخل مبيناً مطلع القصيدة المختلف في قائلها وممدوحها وفاته ما قاله صاحب الاغاني بنسبة هذين البيتين للحزين الكناني .

فإذا حاولنا أن نقطع بنسبة النص للحزين فإننا نستند الى خمسة ادلة :ـ

الاول : قدّم الاصبهاني للقصيدة قائلًا : والصحيح أنها للحزين في عبدالله بن عبدالملك وقد غلط ابن عائشة في ادخاله البيتين في تلك الأبيات ، وأبيات الحزين مؤتلفة منتظمة المعاني متشابهة ، تنبىء عن نفسها » .

وابن عائشة هذا هو : عبيدالله بن محمد بن حفص (الإبن) يقال له ابن عائشة نسبة الى عائشة بنت طلحة ، ت / ٢٢٨ هـ (ينظر البيان والتبيين ١ / ١٠٢ ، الحيوان ٢ / ١٢ ، المعارف /٤٥٣ ، ٥٠٣) .

يُزيد الاصبهاني قائلًا (الاغاني ١٥ / ٣٢٥) (والناس يروون هذين البيتين للفرزدق في أبياته التي يمدح بها علي بن الحسين بن ابي طالب (رض) التي أولها :

هـذا الـذي تعـرف البطحـاءُ وطـأتـه
والبيتُ يعـرفـه والحِـلُّ والحـرمُ

وهو غلط ممن رواه فيها . وليس هذان البيتان مما يمدح به مثل علي بن الحسين عليهما السلام وله من الفضل المُتعالم ما ليس لاحد).

لكن الملاحظ على الاصبهاني أنه درج هذين البيتين ضمن قصيدة الفرزدق نفسها في مدحه لعلي بن الحسين (رض) « الاغاني ٢١ / ٣٧٦ » . وربما يعود ذلك الى وهم وقع فيه أو سهو ، وقد يكون للنساخ يد في هذه الاضافة !

الثاني : أخرج الزبير بن بكار في الاخبار الموفقيات / ٦٣٤ عن مصعب بن عبدالله : أن إبن عبدالملك بن مروان حجّ فقال له أبوه : إنه سيأتيك بالمدينة الحزين الشاعر وهو ذرب اللسان ، فاياك أن تحتجب عنه وارضه . فلما قدم المدينة أتاه ، فلما دخل عليه ورأى جماله ، وفي يده قضيب خيزران وقف ساكناً ، فامهله عبدالله حتى ظنَّ أنه قد أراح ، ثم قال له : السلام ـ رحمك الله ـ اولًا ، فقال : عليك السلام ، وجه الامير ، أصلحك الله ، إني قد كنت مدحتك بشعر ، فلما دخلت عليك ورأيت جمالك وبهاءك رهبتُك ، فانسيت ما قلت ، وقد قلت في مقامي هذا بيتين . قال : ما هما ؟ فقال :

في كفـــه خيـــزرانٌ ريُحهـــا عبِقٌ
من كف أروعَ في عـرنينـــه شمَمُ
يُغضي حيـــاءً ويُغضى من مهـــابتـــه
فـــــلا يُكلَّم إلا حين يبتسمُ

وهذه الحكاية يرويها صاحب الاغاني (١٥ / ٣٢٤) مع اختلاف يسير يتلاءم وطريقة الاصبهاني في كتابه .

الثالث :ـ علق الاستاذ أحمد محمد شاكر محقق كتاب ابن قتيبة (الشعر والشعراء) وهو ينسب هذين البيتين للحزين الكناني فقال : والبيتان ايضاً ضمن أبياته في المؤتلف .. وكذلك نسبهما المصعب الزبيري في (نسب قريش) للحزين الكناني والمصعب من أقدم المؤلفين وكتابه من المصادر الاولى المعتمدة . (ينظر الشعر والشعراء ١ / ٦٤) الهامش . علماً بان ابن قتيبة قال عنهما في المصدر نفسه : لم يُقل في الهيبة شيء أحسن منه » الشعر والشعراء ١ / ٦٥ .

الرابع : اجماع من استشهد بأبيات هذه القصيدة أنها للحزين قالها في عبدالله بن عبدالملك وان اختلفوا في المكان ، المدينة أو مصر ، ومنهم قدامة بن جعفر والمصعب الزبيري والآمدي والإصبهاني صاحب الاغاني وابو اسحاق الحصري القيرواني وابن رشيق وابن منظور ومرتضى الزَّبيدي وهو ما يؤيد ما ذهبنا اليه .

الخامس : لم يُذكَر البيتان في شرح ديوان الفرزدق بتحقيق عبدالله الصاوي (ص ٨٤٨ ـ ٨٤٩) الذي نشر فيها ستة ابيات لتحفظ الصاوي على هذه القصيدة وربما لم يجد في مخطوطة الديوان هذين البيتين ، مع العلم أن نشرة ايليا حاوي قد ضمنت هذين البيتين ضمن قصيدة بلغت سبعة وعشرين بيتاً (ينظر شرح ديوان الفرزدق ٢ / ٣٥٣ ـ ٣٥٦) . وهذه الطبعة تجارية اكثر منها علمية .

ويبقى المكان الذي قال فيه الحزين الكناني قصيدته وهو كما قدمت مختلف فيه ما بين الحجاز (المدينة) ومصر . وقد ذكرنا ما أخرجه الزبير بن بكار في اخباره عن مقابلة الحزين في المدينة لعبدالله بن عبدالملك وهو ما ذكره الاصبهاني ايضاً . ونقل الاصبهاني نفسه رواية اخرى عن وفادة الحزين الى مصر ومقابلته عبدالله بن عبدالملك فيها فقال (الاغاني ١٥ /٣٢٩) : وفد الحزين على عبدالله بن عبدالملك ، وفي الرقيق أخوان ، فقال عبدالله للحزين : أيّ الرقيق أعجب اليك ؟ قال : ليختر لي الامير ، قال عبدالله : قد رضيتُ لك هذا ـ لاحدهما ـ فإنيّ رأيته حسن الصلاح ، قال الحزين : لا حاجة لي به فاعطني أخاه ، فاعطاه اياه ، قال : والغلامان مزاحم مولى عمر بن عبدالعزيز وتميم ابو محمد بن تميم ، وهو الذي اختاره الحزين ، قال : فقال في عبدالله

www.dorat-ghawas.com

يمدحه : الله يعلم ان قد حييت ذا يمن » وذكر القصيدة بطولها على هذا السبيل » .

والذي أراه ما ذكره صاحب الاغاني نفسه في بداية ترجمته « اخبار الحزين ونسبه » (الاغاني ١٥ / ٣٢٣) قائلاً : ولا كان يَريم الحجاز حتى مات « فكيف تكون وفادته مصر أو الشام وهو لم يترك المدينة حسب هذه الرواية ، وعليه فإن الرواية الأولى التي ذكرها الزبير بن بكار في اخباره وكررها الإصبهاني في أغانيه التي تؤكد مقابلة الحزين لعبدالله بن عبدالملك في المدينة ومدحه اياه ، هي الرواية التي تحدد المكان الذي قيلت فيه هذه القصيدة .

(٣٠)

(طويل)

١ - لَقَـــد عَلِقتْ .. الذُبَـــابِ كُثَيِّـــراً
أســـــاودُ لا يُطْنينـــــــه وأراقمُ

٢ - قصيـرُ القميص فـاحشٌ عنـدَ بيتـه
يَعَضّ القُـــراد .. وهـــو قائـــمُ

٣ - ومـــا أنتُمُ منّـــا ولكنكم لنـــا
عَبيـــدُ العصا مـا ابتلّ في البحـر عـائمُ

٤ - وقـــد عَلم الاقـــوامُ أن بني ..
خُـــزَاعـــة أذنـــابٌ وأنّـــا القَـــوائِمُ

٥ - ووالله لـــولا الله ثُم ضِـــرَابُنا
بـــاسيـــافنـــا دارتْ عليهـــا المقَـــاسمُ

٦ - ولـــولا بنـــو بكـــر لـــذلّتْ وأُهلكتْ
بِطعنٍ وأفنَتْهـــا السيـــوفُ الصـــوارمُ

التخريج : الحيوان ٥ / ٤٤٠ ، البديع / ٦٦ ، الاغاني ٩ / ٧ - ٨ ، شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي ٤ / ١٨٨٠ ، سمط اللآلي ١ / ٦١٣ - ٦١٤ (الاول والثاني) : محاضرات الادباء ٣/ ٢٨٥ ،معاهد التنصيص ٢ / ١٣٧ (الثاني فقط) ، خزانة الادب ٥ / ٢٢٣ - ٢٢٤ (الثاني فقط) وكرره البغدادي في الخزانة ٨ / ٣٨٦ .

- وكرر الاصبهاني في أغانيه ٩ / ١١ ، ١٥/ ٣٢٣ ، البيتين الاول والثاني .

(١) - الأساود : الحيات .

لا يُطنينه : لا يبقين عليه ، يقال رماه الله بافعى لا تطني ، أي لا يفلت لديغها .

الأراقم : أخبث الحيات وأطلبها للناس .

(٢) - « الثياب » بدلاً من « القميص » في سمط اللآلي . وروي صدر البيت في الحيوان : يكاد خليلي من تقارب شخصه » .

وفي محاضرات الادباء «رأيت خليلي من تقارب شخصه » وفي شرح ديوان الحماسة « أظن خليلي من تقارب شخصه » .

ولهذه الابيات حكايتان يذكرهما صاحب الاغاني دون أن يرجح الواقعة منها من المختلقة فيقول في الأولى : (الاغاني ٩ / ٧) .

« التقى كُثيِّر والحزين الديلي بالمدينة في دار ابن أزهر في سوق الغنم ، فضَمها المجلس . فقال كُثيِّر للحزين : ما أنت شاعر يا حزين ، إنما تُوصل الشيء الى الشيء : فقال له الحزين : أتأذن لي أن أهجوك ؟ قال نعم . وكان كُثيِّر قال قبل ذلك وهو ينتسب الى بني الصلت بن النَضر بن كنانه :

أليس أبي بـــالنَضـــر أو ليس إخـــوتي
بكـــلّ هِجـــانٍ من بني الصلت أزْهَـــرا
فإن لم تكُونـــوا من بني الصَلت فـاتـــركوا
أراكـــا بـــانيـــال الخمـــائـــل أخضـــرا

قال : فلما أذِن كثيِّر للحزين أن يهجوه قال الحزين : لقد علقت .. الابيات » .

أمّا الثانية فيقول :- (الاغاني ٩ / ١٠) ويكررها في (الاغاني ١٥ / ٣٢٣) « كان الحزين الكناني قد ضرب على كل رجل من قريش درهمين في كل شهر . منهم ابن أبي العتيق . فجاءه لاخذ درهميه على حمارٍ له أعجف .. قال : وكثيِّر مع ابن ابي عتيق - فدعا ابن أبي عتيق للحزين بدرهمين - فقال الحزين لابن أبي عتيق : مَنْ هذا معك ؟ قال : هذا أبو صخر كثيِّر بن أبي جمعه - قال : وكان قصيراً دميما -

فقال له الحزين : أتأذن لي أن أهجوه ببيت من شعر ؟ قال : لا ! لعمري لا آذنَ لك أن تهجو جليسي ، ولكني اشتري عِرضه منك بدرهمين آخرين ودعا له بهما فاخذهما ثم قال : لابدّ من هجائه ببيت . قال : أوْ أشتري ذلك منك بدرهمين آخرين ، ودعا له بهما ، فاخذهما ثم قال . ما أنا بتاركه حتى أهجوه ، قال : أو أشتري ذلك منك بدرهمين . فقال له كُثيِّر . أيذن له ، ما عسى أن يقول في بيت ! فأذِن له ابن ابي عتيق فقال :

قصير القميصُ فاحش عند بيته ... البيت

قال : فوثب كثيِّر اليه فلكزه ، ... الخ » .

وكلا الحكايتين فيهما التلفيق اكثر من الواقع ، لان كُثيِّراً كان معاصراً للحزين ولا يحدث بين شاعرين متعاصرين لقاءٌ مصنوعاً كهذا . وفات على القدماء حتى عُدَّ موقف كهذا امراً مُسلماً به واقعاً فقال البكري في سمطه ما نصه : قول الحزين الكناني وقد جمعه مع كثيِّر ، وكان كثير قصيراً لا يبلغ ضروع الإبل ، وكان إذا دخل على عبدالملك قال له : تطاطا لا يُصيب رأسك السقف ،

www.dorat-ghawas.com

ولذلك قال له لما رآه : تسمع بالمعيدي ولا أنْ تراه) لقماءته ، فقال كثير للحزين : انك لا تحسن ان تهجو ، فقال له الحزين : ان أبحت لي أن اقول قلت ، قال وما عسى ان تقول ، فقال ـ الابيات ، وهو هنا يعتمد الحكاية الأولى لتقديم النص .

(٣١)

(كامل)

١ ـ نَزَرَ الكلام من الحَياء ، تَخَالُهُ
ضَمناً وليس بجسمِهِ سُقْمُ
٢ ـ مُتهالٍ بنَعَمْ بلا متباعِد
سِيّان منه الوَفْرُ والعُدْمُ
٣ ـ عُقِمَ النِّساءُ فلنَ يَلِدْنَ شبيهه
إنّ النّساء بمِثلِهِ عُقْمُ

التخريج : عيون الاخبار ١ / ٢٧٨ ـ ٢٧٩ ، الاشباه والنظائر ١ / ١٣١ ـ ١٣٢ (١ ـ ٢) ، ديوان المعاني ١ / ١٣٩ (١ ـ ٣) ، المحاسن والمساوىء / ٤٠١ ـ ٤٠٢ (٣) سمط اللآلي ١ / ٥٤٤ (الاول فقط) ، الحماسة البصرية ١ / ١٦٨ مع اختلاف في ترتيب الابيات ، لسان العرب (عقم) ٢ / ٨٤٨ .

(١) ـ « صمتاً » بدلاً من « ضمناً » في ديوان المعاني .

(٢) ـ « متقارب » بدلاً من « متهال » في الحماسة البصرية .

« للاء مجانب » بدلاً من « بلا متباعد » في عيون الاخبار .

نسبة النص :

انفرد ابن منظور في لسان العرب بنسبة الابيات للحزين الكناني إضافة الى أبي دهبل في مدحه عبدالله بن الأزرق المخزومي ، في حين أجمعت المصادر التي ذكرت النص على نسبته الى أبي دهبل ومنهم ابن قتيبة في عيون الاخبار وصاحب الحماسة البصرية وصاحب ديوان المعاني والبيهقي في محاسنه والبكري في السمط وان اختلفوا في الممدوح ، والذي ذكر قسم منهم أنها قيلت في مدح رسول الله (ﷺ) يؤيدهم في ذلك ما جاء في ديوان أبي دهبل الجمحي برواية أبي عمرو الشيباني (يُنظر ديوان ابي دهبل / ٦٦) وديوان الحماسة ص ٥٢٤ » .

(٣٢)

(طويل)

١ ـ نَهيتُك عن أمر فلم تَقبل النُّهى
وَحذّرتك اليومَ الفُوَاة الأشائما
٢ ـ فصَرت الى ما لم أكنْ منه آمِنا
وأشمتُ أعدائي وأنطقتَ لائِما
٣ ـ وما بهمُ مِن رغبةٍ قلْ لهم
فإن تسألوني تسألوا بِيَ عالما

التخريج : الاغاني ١٥/ ٣٣١ .

(١) ـ النُّهى ـ جمع نهية بالضم : وهي اسم من النهي .

قدم صاحب الاغاني لهذه الابيات قوله : إنّ ابن عمٍّ للحزين استشاره في امرأة يتزوجها ، فقال له : إنّ لها اخوة متشائم وقد زَوُوا عنها غير واحد ، وأخشى أن تخطبها أن يردّوك فتُطْلِقَ عليك السُداً كانت عنك خُرساً ، فخطبها ، ولم يُقبل منه فردّوه ، فقال الحزين :

(٣٣)

(كامل)

١ ـ حتى انتضَى مِنْ هاشِم في مَحتِدٍ
أكرِمْ بذلك مَحتِداً وصَمِيما

التخريج : أمالي للقالي ٢ / ١٧ (دون نسبة) ، سمط اللآلي ، ٢ / ٦٤٨ .

(٣٤)

(طويل)

١ ـ سِيروا فقد جُنَّ الظّلامُ عليكم
فـ ـ الذي يرجو القِرى عند عاصِم
٢ ـ ظَلِلنا عليه وهو كالتّيس طاعماً
نَشُدّ على الذي أكبادِنا بالعمائِم
٣ ـ ومالِيَ مِنْ ذَنبٍ اليهِ عَلمتُه
سِوى أنّني قد جِئتُه غيرَ صائِم

التخريج : البيان والتبيين ٣ / ١٠٥ ، (البخلاء / ٢١٩ ، الاغاني ١٥ / ٣٤٠ سمط اللآلي ٣ / ٦٠ (الثالث فقط) .

(١) ـ (فسيروا) ، بدلاً من (سيروا) في البيان .

(امرىء) بدلاً من (الذي) في البيان ، و (فبئس امرؤ) في البخلاء .

(٢) ـ يروى صدر البيت في البيان والبخلاء : رَفعنا اليه وهو كالذّبحَ حاظياً » .

ـ نسبت الأبيات لمصعب بن عمير الليثي في البخلاء ودون نسبة في البيان ، والثابت أنها للحزين الكناني كما أكد صاحب الاغاني الذي قال : كان الحزين سفيهاً نَذْلا يمدحُ بالنُّزر إذا اعُطيتَه ، ويهجو على مثله إذا مُنع ، فنزل بعاصِم بن عمرو بن عثمان فلم يقره ، فقال يهجوه بقوله :ـ

www.dorat-ghawas.com

(طويلا)

١ - إليك ابن عثمان بن عفان عاصم بـ
مـنَ عمـرو سرَتْ عَنْسِي فخـابَ شـراهـا
٢ - فقـد صـادفَتْ كـزَّ اليـدينِ مبخّـلاً
جبـانـاً إذا مـا الحـرب شُبَّ لظـاهـا
٣ - بخيـلاً بمـا في رحلـهِ غيـر أنـهُ
إذا مـا خَلَتْ عِـرسُ الخليـل أتـاهـا

التخريج : الاغاني ١٥ / ٣٤٠ .

(١) - العنس : الناقة الصلبة .

(٢) - كَزُّ اليدين ، (الكزازه بالفتح الانقباض واليُبْس) مختار الصحاح (كزّ) / ٥٦٩ أي شحيح أو بخيل .

قال صاحب الاغاني : إنّ الحزين الكناني (نزل بعاصم بن عمرو بن عثمان فلم يقرّه فقال يهجوه » . ويضيف قائلاً : فقيل له : إن عاصماً كثيراً ما تُسمّى به قريش فقال : أما والله لابيِّنه لهم ، فقال : - الأبيات .

مصادر البحث والتحقيق

١ - الاخبار الموفقيات / للزبير بن بكار . تحقـ ، د . سامي مكي العاني . ديوان الاوقاف بغداد ١٩٧٢ م .

٢ - الاشباه والنظائر من اشعار المتقدمين / للخالديين تحقـ - د . السيد محمد يوسف . لجنة التاليف والترجمة القاهرة / ١٩٥٨ م .

٣ - الاعلام . لخير الدين الزركلي ، بيروت ط ٢ د . ت .

٤ - الاغاني لابي الفرج الاصبهاني . تحقـ . لجنة بدار الكتب المصرية . مؤسسة جمال بيروت .

٥ - الف باء لابي الحجاج يوسف البلوي . بيروت . دار الكتب .

٦ - الإكمال للحافظ ابي نصر (ابن ماكولا) تصحيح الشيخ عبدالرحمن . مطبعة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ ط ٢ .

٧ - أمالي القالي والذيل / لابي علي القالي - دار الفكر بيروت د . ت .

٨ - أمالي المرتضى / للشريف المرتضى . تحقـ ، محمد ابو الفضل ابراهيم . دار الكتاب بيروت ١٩٦٧ م ط ٢ .

٩ - انوار الربيع في انوار البديع . للسيد علي بن معصوم المدني تحقـ - شاكر هادي شكر . مطـ . النعمان النجف الاشرف ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .

١٠ - البخلاء للجاحظ . تحقـ . طه الجابري ، دار المعارف . القاهرة ١٩٧١ م ط ٤ .

١١ - البديع / لعبدالله بن المعتز - تحقـ . كراتشكوفسكي . دار المسيرة بيروت ١٩٨٢ م ط ٣ .

١٢ - البديع في البديع / لاسامة بن منقذ - تحقـ . علي مهنا . دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٧ ط ١ .

١٣ - بهجة المجالس وانس المجالس لابن عبدالبر القرطبي تحقـ . محمد مُوسى الخولي . دار الكتب العلمية بيروت .

١٤ - البيان والتبيين للجاحظ ، تحقـ . عبدالسلام هارون . مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٨٥ م ط ٥ .

١٥ - تاج العروس للسيد مرتضى الزبيدي طـ . الكويت جـ ٩ تحقـ . عبدالستار احمد فراج و جـ ١١ تحقـ . عبدالكريم العزباوي .

١٦ - تاريخ آداب اللغة العربية . جرجي زيدان - دار مكتبة الحياة بيروت ١٩٦٧ .

١٧ - تاريخ الرسل والملوك (الطبري) تحقـ . محمد ابو الفضل ابراهيم دار المعارف القاهرة ، ١٩٧٠ م .

١٨ - تبصير المنتبه بتحرير المشتبه . لابن حجر العسقلاني . تحقـ . محمد علي النجار . المكتبة العلمية بيروت . .

١٩ - تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر - لابن أبي الاصبع المصري تحقـ . د . حفني محمد شرف . المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية . القاهرة ١٩٦٣ م .

٢٠ - تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون / لابن أيبك الصفدي تحقـ . محمد ابو الفضل ، دار الفكر ، القاهرة ١٩٦٩ م .

٢١ - تهذيب اللغة لابي منصور الازهري . تحقـ . محمد عبدالمنعم والعقدة . الدار المصرية للتاليف ج ٦ .

٢٢ - الحماسة البصرية . لابي فرج البصري - عالم الكتب بيروت ١٩٦٤ م .

٢٣ - الحماسة الشجرية لابن الشجري تحقـ . عبدالمعين الملوحي واسماء الحمصي . وزارة الثقافة دمشق / ١٩٧٠ .

٢٤ - الحيوان . للجاحظ تحقـ . عبدالسلام هارون . المجمع العلمي العربي الاسلامي - بيروت ١٩٦٩ م ط ٣ .

٢٥ - خزانة الادب ولب لباب لسان العرب - لعبدالقادر البغدادي . تحقـ . عبدالسلام هارون ، مكتبة الخانجي دار الرفاعي - القاهرة ١٩٨٦ م ط ١ .

٢٦ - ديوان أبي ذُهبل الجمحي . تحقـ . عبدالمظيم عبدالمحسن - مطبعة القضاء النجف ١٩٧٢ م .

٢٧ - ديوان الحماسة - لابي تمام . تحقـ : د . عبدالمنعم احمد صالح وزارة الاعلام بغداد / ١٩٨٠ م .

www.dorat-ghawas.com

٢٨ ـ ديوان المعاني لابي هلال العسكري تصحيح د . كرنكو / مكتبة الاندلس بغداد ط القاهرة ١٣٥٢ هـ .
٢٩ ـ روضة العقلاء ونزهة الفضلاء . لمحمد بن حبّان البستي تحقـ . محمد محيي الدين وآخرين دار الكتب العلمية بيروت ١٩٧٥ م .
٣٠ ـ زهر الاداب وثمر الالباب لابي اسحاق القيرواني تحقـ . د . زكي مبارك ومحمد محيي الدين عبدالحميد . دار الجيل للنشر بيروت ط ٤ .
٣١ ـ سرح العيون في شرح رسالة زيدون . لابن نباته المصري تحقـ . محمد ابو الفضل ابراهيم منشورات المكتبة الشعرية صيدا ـ بيروت ١٤٠٦ هـ .
٣٢ ـ سمط اللآلي والذيل لابي عبيد البكري . تحقـ . عبدالعزيز الميمني ـ مطبعة لجنة التاليف القاهرة ١٣٥٤ هـ ـ ١٩٣٦ م .
٣٣ ـ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي . تحقـ . أحمد أمين وآخرين ـ لجنة التاليف ط ١ القاهرة ١٩٥٣ م .
٣٤ ـ شرح ديوان الحماسة للتبريزي تحقـ ـ محيي الدين عبدالحميد ـ المكتبة التجارية الكبرى القاهرة .
٣٥ ـ شرح ديوان الفرزدق . ط . الصاوي .
٣٦ ـ شرح ديوان الفرزدق . تحقـ . ايليا حاوي . دار الكتاب اللبناني بيروت ١٩٨٣ م ط ١ .
٣٧ ـ شرح شواهد المغني للسيوطي . دار مكتبة الحياة بيروت د . ت .
٣٨ ـ شرح مقامات الحريري للشريشي تحقـ ـ محمد عبدالمنعم خفاجي . المكتبة الثقافية بيروت .
٣٩ ـ شعر المتوكل الليثي : تحقـ . د . يحيى الجبوري . مكتبة الاندلس بغداد .
٤٠ ـ الشعر والشعراء لابن قتيبة . تحقـ . احمد محمد شاكر ، دار المعارف القاهرة ١٩٨٢ م .
٤١ ـ العمدة في محاسن الشعر لابن رشيق القيرواني تحقـ . محمد محيي‌الدين . دار الجيل بيروت ط ٤ .
٤٢ ـ عيون الأخبار لابن قتيبة دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٢٥ م . (صورة طبق الاصل) .
٤٣ ـ الكامل في اللغة والادب . للمبرد تحقـ ـ محمد احمد الدالي / مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٦ م .
٤٤ ـ الفهرست لابن النديم . تحقـ . رضا تجدّد . بيروت ١٩٧١ م .
٤٥ ـ فهرسة ما رواه عن شيوخه لابن خير الاشبيلي تحقـ . فرنشكه قدارة وخليان . دار الآفاق الجديدة بيروت ١٩٧٩ م ط ٢ .
٤٦ ـ لباب الآداب / لاسامة بن منقذ تحقـ . احمد محمد شاكر . المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٥ م .
٤٧ ـ اللباب في تهذيب الانساب . لابن الاثير . مكتبة المثنى بغداد .
٤٨ ـ لسان العرب المحيط لابن منظور . اعداد يوسف خياط ـ دار لسان العرب ـ بيروت .
٤٩ ـ المحاسن والمساوىء للبيهقي بيروت دار صادر . ١٩٧٠ م .
٥٠ ـ محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء / للراغب الاصفهاني . دار مكتبة الحياة . بيروت ١٩٦١ م .
٥١ ـ المُحبّر / لمحمد بن حبيب . تحقـ . د . ايلزه شتير . دار الافاق الجديدة بيروت .
٥٢ ـ مختار الصحاح للرازي ، دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٩٨١ م .
٥٣ ـ المعارف لابن قتيبة تحقـ . ثروت عكاشة . دار المعارف القاهرة ١٩٨١ م ط ٤ .
٥٤ ـ معجم البلدان لياقوت الحموي . دار احياء التراث العربي ـ بيروت .
٥٥ ـ مكارم الاخلاق لابن أبي الدنيا تحقـ . جيمرا . ايلي . المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٧٣ م .
٥٦ ـ الموازنة بين الطائيين . تحقـ . السيد احمد صقر . دار المعارف ١٩٧٢ ط ٢ .
٥٧ ـ الموسوعة العربية الميسرة . لجنة اساتذة باشراف محمد شفيق غربال . دار نهضة لبنان بيروت ١٩٨٠ م .
٥٨ ـ المؤتلف والمختلف اللآمدي . تصحيح . كرنكو . دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٢ ط ٢ .
٥٩ ـ المؤتلف والمختلف لدارقطني . تحقـ . د . موفق بن عبدالقادر . دار الغرب الاسلامي بيروت ، ١٩٨٦ م ط ١ .
٦٠ ـ نسب قريش للمصعب الزبيري تحقـ . بروفنسال ـ دار المعارف القاهرة ١٩٨٢ م .
٦١ ـ نقد الشعر لقدامة بن جعفر تحقـ . د . محمد عبدالمنعم خفاجي . دار الكتب العلمية بيروت .
٦٢ ـ الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي علي بن عبدالعزيز الجرجاني . تحقـ . محمد ابو الفضل ابراهيم دار احياء الكتب العربية القاهرة / ١٩٤٥ م ط ١ (مصورة) دار العلم بيروت .
٦٣ ـ وفيات الاعيان لابن خلكان . تحقـ . د . احسان عباس . دار الثقافة بيروت ـ دار صادر .

www.dorat-ghawas.com